رقم الترميز الدولي / ISSN: 2710-2653
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث 10/ 3 / 2022
تاريخ قبول البحث 21 / 6 / 2022

التحولات الاستراتيجية في سياسة الردع الصينية واثرها على التفوق الاستراتيجي الامريكي

Chinese deterrence policy adjustments and their influence on American strategic superiority

م.د. نور عبدالاله عجرش

L. Dr Noor Abdullah Ajrash

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

College of Political Science/ Al-Nahrain University

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

تتعاظم مخاوف الولايات المتحدة الامريكية من وتيرة الصعود النووي الصيني وتحقيق خرق استراتيجي والذي اصبح أحد أكبر التهديدات للقوة الجيواستراتيجية الامريكية، خاصة بعد ان اطلقت الصين اول مركبة فضائية تفوق سرعتهاسرعةالصوت يمكنها حمل رأسا نوويا حراريا أقوى بمئات المرات من القنبلة التي دمّرت هيروشيما، اضافة الى التوقعات الامريكية بأن الصين ستُزيد ترسانتها بمعدل أربع مرات من الرؤوس الحربية في عام 2030، والذي بدوره ادى الى زيادة مؤشرات الخطر تجاة هذا التحول في قدرات الصين النووية وبشكل يثير القلق في الولايات المتحدة بان الصين ستكون لديها القدرة على توجيه الضربة الأولى بحلول عام 2030، ومن المحتمل اذا استمرت الصين وبنفس الوتيرة سوف تكون قادرة على القضاء على الولايات المتحدة قبل أن تتمكن من مجرد الرد، لا سيما مع تصاعد ما يمكن وصفه بالحرب الباردة الثانية بين الصين والولايات المتحدة الامريكية، والتي تفاقمت وتيرتها خلال العام الأول من إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن.

الكلمات المفتاحية : "تحولات استراتيجية"، "سياسة الردع الصينية"، "التفوق الاستراتيجي الامريكي"

Abstract

The growing of the United States of America fears about the Chinese nuclear rise to achievement a strategic breach, which has become one of the greatest threats to the American geostrategic power, especially after China launched the first hypersonic spacecraft that can carry a thermonuclear warhead hundreds of times more powerful than the bomb that destroyed Hiroshima, and the American expectations that China Its arsenal will increase by four times the number of warheads in 2030, which in turn has increased the risk indicators of this shift in China's nuclear capabilities and is worrying in the United States that China will have the ability to deliver a "first strike" by 2030. It is likely that if China continues at the same momentum, it will be able to destroy the United States before it can just respond, especially with the escalation of what can be called as the second Cold War between China and the United States of America, which degraded during the first year of the administration of US President Joe Biden.

key words: "Strategic shifts", "Chinese deterrence policy", "American strategic superiority"

المقدمة

تعتبر سياسة الردع جزء لا يتجزأ من السياسةالخارجية والأمنية لجميع لدول العضمى، وهذا يشمل الصين. ومع ذلك ، فإن سياسة الردع الصينية تأتي من تقليد استراتيجي مختلف عن الولايات المتحدة. لذلك ، أصبح فهم وجهات النظر الصينية حول الردع أمرًا بارزًا. الأمر معقد بسبب التطور في التفكير الصيني حول الردع ، حيث تسعى إلى دمج عناصر مختلفة من القوة الوطنية وهو مفهوم عسكري صيني يدعو إلى ترسيخ مجموعة شاملة ومتناسقة من قدرات الردع الاستراتيجية بما فيها القوى النووية والتقليدية والفضائية وقوى الفضاء الالكتروني.

إن هدف الصين من تعزيز قوتها النووية وتطويرها لموازاة القوة النووية الأمريكية هو خط سير موازي مع تعزيز قوتها التقليدية، وبالتالي فإن تحقيق الصين للردع النووي الكامل والمتوازي من شأنه أن يرغم الولايات المتحدة الامريكية على سحب مظلتها النووية وإبقاء الصراع في حال حدوثه ضمن النطاق التقليدي.

اهمية البحث : تكمن اهمية البحث من خلال الهدف الاستراتيجي الصيني والذي يتمثل في بناء جيش عالمي بحلول عام 2030 مع التوسع في الترسانة النووية لديهاورفض الانخراط في محادثات للحد من التسلح، مما سيدفع النظام العالمي للانخراط في نظام نووي ثلاثي القطبية، أي كسر حاجز التفوق النووي على قوتين عظميين فقط (الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا)، الأمر الذي قد يؤدي إلى تصدع في استراتيجية الردع النووي.

اشكالية البحث: وبناء على ماتقدم فان موضوعات وقضايا الدراسة تثير التساؤلات الاتية :

1. ماهي الموشرات والوقائع على التحول في العقيدة النووية الصينية؟

2. وهل ترتقي هذه التحولات في استراتيجية الردع الصينية الى مستوى الخطر بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها بالمنطقة؟

3. ماهي المخاطر والتحديات على الامن القومي الامريكي وحلفائها مع تصاعد وازدهار القدرات النووية الصينية؟

4. هل تبتعد الصين عن سياستها الحالية في تجنب المواجهات وتقترب من اعتماد سياسات تتسم بقدر أكبر من التهديد؟

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من فكرة مفادهاأن الصين تعتمد على الردع النووي كجزء من سياساتها وخططها الدفاعية، ومن المتوقع أن تعزز الصين قدرتها النووية لتصبح دولة ذات ردع شامل في المستقبل يمنحها القدرة على الحفاظ على المكتسبات الاقتصادية والتفوق التكنولوجي ومقاومة محاولات خنق الصين ومحاصرتها وعرقلة تقدمها وتقويض علاقاتها الدولية بالاضافة الى قوة ردع في حال القيام باي مغامرة عسكرية في تايوان.

منهجية البحث: طبيعة الدراسة تطلبت استخدام اكثر من منهج من مناهج البحث العلمي ومنها المنهج التحليلي والمنهج الوصفي.

المبحث الاول:استراتيجية الردع الصينية

واصلت الصين طوال تاريخ برنامجها النووي العسكري الذي يعود إلى الستينيات، مكتفية بالاحتفاظ بقدرة نووية متواضعة تزيد قليلاً على 200 رأس حربي نووي، بهدف الاحتفاظ بالردع المحدود الذي يمكنها من الرد على تعرضها لضربة نووية أولى أو عند الإنذار المؤكد بضربة وشيكة[1].

وقد كانت أول قنبلة نووية قامت الصين بتفجيرها في 1964، وبعدذلك بوقت قصير قامت بتفجير قنبلة هيدروجينية، كما قامت الصين ب45 تجربة نووية في 33 عاماً، مقارنة بالولايات المتحدة التي قامت ب 1030 تجربة نووية، وبينت الصين استراتيجيتها النووية ذلك باعلانها بعد تفجير قنبلتها الأولى 1964 انها لن تستخدم في أي وقت وتحت أي ظرف من الظروف الأسلحة النووية ضد الدول غير الحائزة للأسلحة النووية أو المنطقة الخالية من الأسلحة النووية[2].

مرت الاستراتيجية الدفاعية الصينية بعدة مراحل من 1956 إلى التحديث الأخير في 1993، ولكن لم يغير ذلك من أسلوب الردع الصيني ففي المجلة الصادرة من المعهد الصيني للدراسات العسكرية والذي يتمتع بباحثين عسكرين وخبراء إستراتيجيين بنشر تصور لتطوير الجيش الصيني وشمل هذا التصور الحفاظ على المستوى الحالي من الأسلحة النووية (الردع النووي المحدود) مع تطوير التقنيات التي تمكن الصين من اختراق دفاعات خصومها النوويين، ويرى البعض أن هذا المفهوم لا يزال يتطور، فوفقاً للاستراتيجيين الصينيين فإن الردع النووي المحدود يتطلب قوة مضادة كافية وقوى تكتيكية ونووية استراتيجية لردع التصعيد التقليدي أو النووي [3].

بقيت الإستراتيجية النووية الصينية على مستوى معين حتى بعد أن قامت بعض الدول النووية بتغير سياساتها النووية، فبعدما قامت فرنسا وبريطانيا بتقليص ترسانة الأسلحة النووية لديهم، بعد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية لم يقم بعض الدول ومنها الصين بالتصريح عن رغبتهم بذلك، ومن الأسباب التي تعزز نظرة الباحثين على أن الصين تطور برامجها النووية باستمرار مقالة تشينغ تشى يوان قائد المدفعية

الثانية (والتي نشرت في 2009 حيث ذكر فيها ان هناك تحسين كبير في الردع النووي الصيني، وتشير بعض الدراسات أن الصين تمتلك ما يقارب 610 رأساًحربيا نووياً، بينما تقديرات أخرى تشير أن الصين تمتلك لديها ما يقارب 240 راساً نووياً، وتشير بعض الدراسات أن الصين مستمرة في تعزيز ترسانتها النووية وأنظمتهاالصاروخية القادرة على حمل الرؤوس النووية بنسبة 25% على امتداد السنوات الخمس الماضية، وطبقاً لتقديرات وزارة الدفاع الامريكية فأن الصين قد انتقلت من منظومةالصواريخ التقليدية العاملة بالوقود السائل إلى الصواريخ الاكثر تطورا والتي تعمل بالوقود الصلب[4].

ويرى العديد من الباحثيين أن الصين مستمرة في تطوير إستراتيجية الردع النووية عن طريق تطوير الصواريخ البالستية بعيدة المدى والصواريخ الفوق صوتية والتي من الممكن ان تصل إلى اهداف حيوية داخل الولايات المتحدة الامريكية اوالهند وباكستان، وفي تقدير اخر لوزارة الدفاع الامريكية فان القوات النووية الصينية قد طورت مدافع بعيدة المدى من طراز DF-31 و DF-31A ، و قامت بتطوير غواصات مسيرة مزودة بصواريخ نووية من طراز JL2 وJLN(5).

ان استمرارالصين بتطوير تكنولوجيا الاسلحةالنووية وامكانية تفادي الضربة الاستباقية من الاعداء والقدرة على ضرب اهداف حيوية في العمق الاستراتيجي للعدو دليل على حرص القيادة الصينية بالتفوق والحصول على ردع نووي يحافظ على اهدافها الاستراتيجية وامنها القومي والتفوق الاقتصادي الواضح خلال العقد الاخير[6].

تمتلك الصين العديد من أنظمة الصواريخ الباليستية المتوسطة والعابرة للقارات، كما بنت ما لا يقل عن 250 منشأة إطلاق للصواريخ الباليستية، ونجحت باطلاق قمر صناعيً يعمل كنظام استشعار للصواريخ في الفضاء في 2021، كما تعمل بشكل حثيث على تطوير الصواريخ التي تفوق سرعة الصوت[7].

وفي مجال القدرات العسكرية الجوية والبحرية، لدى الصين عدد من القاذفات يمكنها حمل وإطلاق صواريخ كروز، و تمتلك العددالاكبر من السفن والغواصات عالميا، وتشمل الغواصات العاملة بالطاقة النووية من فئة جين- 094 والتي يمكنها حمل وإطلاق ما يصل إلى 12 صاروخاً باليستياً من طراز JL-02 وكل منها مزود برأس حربي نووي[8].

كما تعمل الصين على تطوير جيلها القادم من غواصات "جين- 096 والصواريخ الباليستية التي تطلق من الغواصات JL-03، ويعتبر هذا الجيل من الغواصات أكثر قدرة على التخفي ويمكن نشرها لفترات أطول من الغواصات التقليدية، بالتالي سيكون من الصعب على الاعداء تحديد موقع الأسلحة النووية في مثل هذه الغواصات وتعقبها، كما يمكن نشرها بسرعة نسبية لشن ضربات انتقامية. وترفع هذة القدرات

الصاروخية قدرة الصين على صد أو المبادرة بهجوم نووي من القواعد البرية او البحرية، و يصف البنتاجون التنوع في القدرات الصينية من مدفعية نووية وصواريخ بعيدة المدى على أنها قوة ردع فعالة[9].

المبحث الثاني: مؤشرات التطور في العقيدة النووية الصينية

ويمكن إلقاء الضوء على أبرز تلك المؤشرات على النحو التالي:

1- تطوير تكنلوجيا صاروخية بقدرات جوية أسرع من الصوت:

تمكنت الصين في 2021 من اطلاق مركبة فضائية تفوق سرعتها سرعة الصوت وتحلق حول الأرض وهي مركبة قابلة للمناورة والسفر بسرعة تزيد خمسة أضعاف عن سرعة الصوت وتعد الاولى من نوعها في العالم، ويمكنها التحليق فوق القطب الجنوبي متهرباً من الدفاعات الصاروخية الأمريكية التي تركز على القطب الشمالي، بما يمنح الصينيين طريقاً آخر لضرب أهداف في الولايات المتحدة الامريكية بعيداً عن مجال الدفاعات الأمريكيةالمنتشرة في المنطقة[10].

وشكل هذا الاختبار الأحدث في برنامج تطوير القدرات النووية المتنامية للصين قلق واضح في الولايات المتحدة الامريكية، وشدد الانتباه على تطور دراماتيكي محتمل في الاستراتيجية النووية الصينية[11].

2- تصاعد القوة النووية للصين مع استمرار القوة العسكرية التقليدية:

بينما تراقب وزارة الدفاع الأمريكية مجال التوسع العسكري الذي يقوم به الجيش الصيني، بدأت الصين في توسيع قدراتها النووية بصورة فائقة السرعة، وفقاً لما أكده الجنرال مارك ميلي رئيس هيئة الأركان الامريكية الذي أوضح أن ما تقوم به الصين على الصعيد النووي يحدث جنباً إلى جنب مع تغيير جذري في طبيعة الحرب، واكد ايضاً الحاجة إلى العمل على وجه السرعة لتطوير القدرات في جميع المجالات، البرية والبحرية والجوية والفضائية والسيبرانية وقواتنا النووية الاستراتيجية، لمواجهة هذا المشهد العالمي المتطور، وإلا فإننا نجازف بإصابة أجيالنا المستقبلية بالفشل [12].

كما أطلق الجنرال جون هيتين، نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة تحذيره حول الآثار المترتبة للتوسع النووي الصيني، قائلاً كل الأسلحة الشخصية التي يصنعونها، كل الأسلحة النووية التي يبنونها، ليست مخصصة لسكانهم، إنها مخصصة للولايات المتحدة علينا أن نفترض ذلك، وعلينا التخطيط لذلك[13].

يرى جيفري لويس خبير حظر الانتشار النووي في معهد ميدلبري للدراسات الدولية أن الجيش الصيني بين النتائج المدمرة للسياسة الأمريكية، قائلاً زعمت إدارتا بوش وأوباما أنه إذا احتفظنا بمخزون من الأسلحة النووية أكبر بثلاث أو أربع مرات من الصين، فسيتم ثني الصين عن محاولة مجاراة الولايات المتحدة الامريكية[14].

3- الرفض الصيني للحد من التسلح النووي:

تمر العلاقات الأمريكية الصينية بتدهور ملحوظ وتمزقها الخلافات حول حقوق الإنسان والتكنولوجيا وخصوصافي مجال تقنيات الاتصالات والتعرفة الجمركية، فضلاً عن التنافس العسكري،أن الصين قاومت على مر السنين الدعوات لفتح محادثات للحد من التسلح مع الولايات المتحدة الامريكية، مشددة على أن الولايات المتحدة وروسيا تتفوقان بترسانتهما النووية من حيث العدد عن الصين[15].

4-التقديرات الأمريكية لتطور القدرات النووية الصينية:

يرى مسؤولون أميركيون ان الصين تقترب من اختراقاً استراتيجيا لقدرات الردع النووي للولايات المتحدة الامريكية، وتوقعت وزارة الدفاع الأميركية في أحدث تقرير سنوي أن المعدل المتسارع للتوسع النووي الصيني قد يمكّنها من امتلاك ما يصل إلى 700 رأس حربي بحلول العام 2027، ومن المحتمل أن تعتزم الصين امتلاك 1000 رأس حربي على الأقل بحلول العام 2030، مما يفوق المعدل والحجم الذي توقعته وزارة الدفاع الأمريكية في 2020، وترى ايضا قد يكون لدى الصين الآن ثالوث نووي ناشئ، في إشارة إلى الصواريخ النووية التي يمكن إطلاقها من البر والبحر والجو، بعد أن اعلنت الصين عن نشر قاذفة ذات قدرة نووية[16].

5- تطوير الصين لمنصات الصواريخ العابرة للقارات:

يقوم الجيش الصيني أيضاًحسب تقديرات وزارة الدفاع الامريكية، بتطوير وبناء مئات المنصات للصواريخ الباليستية العابرة للقارات والتي تحمل الأسلحة النووية ICBMs حيث اختبرت الصين حوالي 250 صاروخاً باليستياً في عام 2020، أي أكثر من كل دول العالم مجتمعة كذلك، وفقاً لتقرير وزارة الدفاع الامريكية قامت الصين بتشغيل صاروخ DF-17 وهو صاروخ باليستي متوسط المدى مزود بمركبة انزلاقية تفوق سرعتها سرعة الصوت في عام 2020، ولكن لم يذكر التقرير ما إذا كان اختبار يوليو 2021 من طراز DF-17، لأن تفاصيل الحدث لا تزال سرية [17].

6- تفعيل الصين وضع الإطلاق عند الإنذار بالأقمار الصناعية:

بحسب التقرير فقد أعلنت وزارة الدفاع الامريكية أن الصين تمتلك أكثر من 200 قمر صناعي للاستشعار والاستطلاع، مقابل 120 قمراً قبل عامين. بالاضافةالى ذلك، بدأ الجيش الصيني أيضاً في تنفيذ وضعية "الإطلاق عند الإنذار" الجزئية، والتي من شأنها تمكين وتفعيل الضربات المضادة للصواريخ قبل أن يصل أي صاروخ أمريكي وارد محتمل إلى هدفه، بدلاً من الرد بعد أن تصيب الضربة الأولى مواقع في الصين [18].

المبحث الثالث: تحولات الردع الصيني

بالاضافة الى مؤشرات الازدهار النووي الصيني المتسارع، كشفت تقارير امريكية صادرة عن وزارة الدفاع الامريكية عن تحولات مقلقة تثير التساؤلات حول التطورات التي تقوم الصين بإدخالها على نموذج الردع الصيني التقليدي، وهو ما يمكن استعراضه، وفقاً للتقرير، في النقاط التالية:

1- تخلٍيّ صيني محتمل عن استراتيجية الردع الأدنى:

والتي استمرت لعقود بالنظر إلى توسعها النووي السريع، حيث يرى بعض الخبراء أن الصين تعزز من قدرتها على الرد لمواجهة التقدم الأمريكي في مجالات مثل الدفاع الصاروخي، حيث ترى الولايات المتحدة بأن دفاعاتها مخصصة لتهديدات محدودة مثل كوريا الشمالية، و قد تشعر الصين بالقلق من أنه في حالة نشوب صراع أوسع فإن الضربة الأولى للولايات المتحدة يمكن أن تدمر الكثير من قواتها النووية، وأن الولايات المتحة الامريكية سوف تستخدم دفاعاتها الصاروخية بعد ذلك لضرب أي صواريخ صينية قادمة بقيت قيد العمل[19].

2-الشكوك حول الالتزام الصيني بسياسة عدم الاستخدام الأول:

منذ أن قامت الصين بأول تجربة نووية سنة 1964، حافظت على الحد الأدنى من سياسة الردع النووي التي تدعمها قوة نووية ضعيفة وفعالة، ولقد تم وضع ذلك النهج لضمان أن الصين التي تتبع سياسة عدم الاستخدام الأول أي عدم البدء بصراع نووي، ورفض استخدام الأسلحة النووية اذا لم تتعرض الدولة للهجوم، مع الاحتفاظ بقدر كافي من الأسلحة النووية للرد على أي ضربة أولى، ولكن بعد تقرير وزارة الدفاع الامريكية حول تزايد القدرات النووية الصينية والتجارب الصاروخية الصينية فائقة الصوت تزايد القلق داخل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها ايضا، حول توجه الصين المحتمل نحو التخلي عن موقفها السابق (عدم الاستخدام الأول)[20].

ومع تزايدالإجماع على أن الصين تتراجع عن مبدء الحد الأدنى من الردع فإن غياب الشفافية في الصين في هذا الامر يعني أنه من غير الواضح ما إذا كانت ستتجة إلى حد التخلي عن عدم الاستخدام الأول أم لا، واشار تقرير صادر عن فايننشال تايمز إلى أنّه وفي ردها على تقرير وزارة الدفاع الامريكية اتهمت السفارة الصينية الولايات المتحدة بإنفاق تريليونات الدولارات لتحديث ترسانتها النووية مكررة الانتقادات من جانب دعاة الحد من التسلح الذين يرون أن الولايات المتحدة الامريكية ليست بحاجة إلى الكثير من الأسلحة كما تقوم الولايات المتحدة أيضاً بتطوير أسلحة تفوق سرعة الصوت مثلها مثل روسيا، استناداً لذلك سيقرر العالم من يفعل الجنون النووي حسبما صرّحت السفارة الصينية[21].

وعلى الرغم من إعلان الصين التزامها بسياسة عدم الاستخدام الأول، فإن بعض الخبراء يشككون في ذلك، حيث أوضحت وزارة الدفاع الامريكية أن بعض ضباط الجيش الصيني، ناقشوا استخدام الأسلحة النووية أولاً في الحالة التي يهدد فيها هجوم غير نووي بقاء القوة النووية الصينية، وفي هذا الإطار، صرّحت الخبيرة النووية في جامعة بنسلفانيا، فيونا كننجهام إن وجود ترسانة صينية أكبر وأكثر دقة وتنوعاً في حالة تأهب أعلى، سيكون متسقاً مع استراتيجية الرد فقط، ولكنه قد يعطي الصين خيارات اضافية لاستخدام الأسلحة النووية لم تكن تمتلكها، واضافت إن ذلك يعني أن التحديث النووي الصيني قد دمر ثقة الولايات المتحدة الامريكية في ضبط الصين النووية [22].

3-الاستعدادات الصينية لحرب محتملة مع الولايات المتحدة والغرب بسبب تايوان:

تُعد تايوان النقطة الحرجة الى حد بعيد في العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والصين ويرى بعض الخبراء أن القيادة الصينية ربما تريد رفع مستوى المخاطر بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية لضمان عدم محاولة الولايات المتحدة الامريكية استخدام الأسلحة النووية لمنع الصين من استخدام القوة العسكرية ضد تايوان، حيث تقوم الصين بطلعات جوية كثيرة ومتكررة لاختراق الاجواء في تايوان، لاختبار دفاعاتها ومحاولة ترهيب الحكومة في تايوان [23].

يعتقد خبير الأمن النووي فيبين نارانج في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا أن الصين منخرطة في توسُع نووي لافت للنظر لاعتقادهاأن خطر نشوب حرب تقليدية مع الولايات المتحدة أعلى الآن من أي وقت مضى وإن الخطر الأكبر ليس الحرب النووية ولكن الحرب التقليدية الشديدة للغاية، حيث تفرغ الصين ترسانتها الضخمة من الصواريخ التقليدية دون خوف من التصعيد النووي الأمريكي، يرى الكثير من الخبراء في الولايات المتحدة بأن الصين ستصبح أكثر حزماً تجاه تايوان خصوصابعدالانسحاب الامريكي من أفغانستان بالرغم من الإعلان الامريكيي أن الانسحاب سيسمح للولايات المتحدة بالتركيز أكثر على الصين ولذلك يعتقد روبرت آشلي الجنرال المتقاعد الذي ترأس وكالة الاستخبارات الدفاعية أن الصين ربما قررت توسيع وتسريع قوتها النووية لأنها توقعت أن الولايات المتحدة الامريكية سوف تحول تركيزها وتقوم بخطوة ما فيما يتعلق باستراتيجية الاحتواء [24].

4-تقليل سياسة الردع الموسع:

طلب مايكل ماكول ومايك روجرز، وهما من كبار المشرعين الجمهوريين في 2021، من إدارة "بايدن"، أن تتبادل المعلومات بشأن المخاوف التي أثارها الحلفاء أثناء القيام بمراجعة الوضع النووي حيث اعتقد ماثيو كرونيج مؤلف تقرير المجلس الأطلسي حول القوات النووية الصينية انه من الجلي أن الولايات المتحدة الامريكيةأصبحت ضعيفة بشكل متزايد إلا أنه لا ينبغي لها أن تعترف بذلك بل يجب عليها أن

تستمر في تطوير ترسانتها النووية فهناك خطر من أن يتخلى بعض صانعي السياسة والمشرعين الأمريكيين عن السعي وراء تحقيق مزايا القوة الاستراتيجية الكمية والنوعية على الصين، في المقابل، يرى روبرت سوفر كبير مسؤولي الدفاع عن السياسة النووية في إدارة الرئيس الامريكي السابق ترامب أن الصين تريد تعزيز الضعف المتبادل للحد من التحالفات الأمريكية وتقويضهاحيث جاءت رسالة المشرعين الجمهوريين رداً على تقرير لصحيفة فايننشال تايمز بأن حلفاء الولايات المتحدة الامريكية يحثون الرئيس الامريكي بايدن على عدم إجراء تحول كبير في السياسة النوويةواشار التقرير ايضاإلى أن هناك مخاوف لدى حلفاء الولايات المتحدة الامريكية من إضعاف سياسة الردع الموسع وهي المظلة النووية الأمريكية لحماية الحلفاء الذين لا يملكون أسلحة نووية، مثل كوريا الجنوبية واليابان، استنادا الى ذلك، اشار فيليب ديفيدسون،الرئيس المتقاعد للقيادة الأمريكية في الإندوباسيفك، والذي حذر في عام 2021 من أن الجيش الصيني قد يتخذ إجراءً عسكرياً ضد تايوان في غضون ست سنوات و يتعين علينا أن نعترف بأن الحزب الشيوعي الصيني يبذل كل ما في وسعه لاستبدال قيادة الولايات المتحدة العالمية بقيادته فازدهارنا في المستقبل وأمننا على المحك [25].

الخاتمة

تواصل الصين في توسيع ترسانتها النووية وتطوير قدراتها العسكرية لتحقيق الردع الاستراتيجي المتكامل بالاستفادة من قدرات الجيش الصيني المتنامية في مجال الهجمات النووية التقليدية و طويلة المدى وقدرات الحرب الإلكترونية إلى جانب تركيز الصين على الجيش التقليدي والمزيج العسكري المدني، كل ذلك يسهم في تعزيز وضعية الردع الاستراتيجي في الصين ومنح الجيش سلسلة من الإجراءات الردعية الاستراتيجية لتنفيذها في حال وقوع أزمة إقليمية أو نزاع قد تتورط به الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن المحتمل أن تتضمن التطورات المستقبلية في هذا المجال قدرات الصواريخ البالستية الأرضية المتحركة التي يمكنها اطلاق رؤوس متعددة ذاتية التوجيه لتطوير القدرات الأرضية للقوة النووية الرادعة في الصين وغواصات والصواريخ النووية التي تطلق من الغواصات والصواريخ النووية البالستية لتعزيز الذراع البحري للرادع النووي الخاص بالصين والصواريخ الأسرع من الصوت التي قد تساعد في مهمة الردع الاستراتيجي وبشكل فعال.

وقد تتخلى الصين في الفترة القادمة عن مبداء عدم الشفافية ويتضمن ذلك عرض هذه القدرات خلال الاستعراضات العسكرية وأثناء التدريبات والتمارين أو الكشف عنها بطرق أخرى تتحدث عنها المنشورات العسكرية الصينية كالتقارير الإعلامية الرسمية وغير الرسمية أو الكشف عنها بشكل متعمد أمام الأقمار الصناعية التابعة للدول الأخرى.

ومع استمرار تنامي قدرات الصين في مجال الردع الاستراتيجي، يتزايد بالوقت نفسة قلق الولايات المتحدة وحلفائها بالمنطقة مثل اليابان وكويا الجنوبية وتايون القضية الاكثر حساسية في العلاقات الامريكية الصينية والتي تستلزم اتباع الولايات المتحدة الامريكية نهجا متعدد الأبعاد لطمأنة حلفائها بأنها تمتلك القدرة والعزم على دعمهم خلال الأزمات، حتى مع تعزيز الصين لقدرات الردع الاستراتيجي الخاصة بها. حيث ينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية الاستثمار في الحفاظ على قدرات الردع الاستراتيجي الخاصة بها وتطوير استبقاء ومرونة قواتها في المنطقة وتقليل اعتمادها على أنظمة الفضاء والمعلومات المعرضة للخطر أو الدمار. كما يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعمل على بناء الفهم المشترك من خلال السعي للجلوس على طاولة الحوار مع الصين ومناقشة مسائل الردع الاستراتيجي والاستقرار.

الهوامش

1-بحري سفياف وبرزيق بوعلا ، تحول موازين القوى في آسيا، دراسة في الصعود الصيني بين القوى الكبرى المسؤولة والدوافع الجيوسياسية، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوقرة، 2015 ، ص33.

2- المصدر نفسه، ص34.

3- Albert Keidel, "China's Economic Rise-Fact and Fiction", Carnegie Endowment for International Peace, Policy Brief no. 16, July 2008 p11.

4- Bates Gill, "Chinese Arms Exports to Iran", Brookings Institute, Oct. 12, 2009

5- Beijing's Tehran Temptation, Brookings Institute, July 30, 2009 p56.

6- بايتس غيل، الصين دبلوماسية امنية جديدة، دار الكتاب العربي، بيروت 2008، ص 52.

7- "China's relations with Iran", Right Truth, August 2008, at the internet.p 10

8- Elizabeth Lynch "China, Iran and Sanctions", Sept. 29, 2009, at Chinalawandpolicy.com p2 .

9- Elizabeth C. Economy and Adam Segal, "The G2 Mirage: Why the United States and China are not Ready to Upgrade Ties", Foreign Affairs, May –June, 2009.pp23-24.

10- Hiroko Taluchi, "Chinese Economic Juggernaut is Gaining on Japan", The New York Times.p 13

11- علي حسين محمود باكير، مستقبل الصين في النظام الدولي، دراسة في الصعود السلمي والقوة الناعمة، اطروحة دكتوراه ، بيروت، 2016 ، ص12

12- المصدر نفسه، ص13.

13- John Graver, "Iran – China Relations" Wilson Center, July 14, 2005.p 61

14- Linda Jacobson, "Sept. 09: China at 60: still a Daunting Challenge", at the Internet p56.

15- Melinda Liu, "China's Divided Elite", Newsweek, Oct. 5, 2009 p4

16- Michael Wines" China's Ties with Iran complicated Diplomacy", The New York Times at internet p8.

17-اسيا عبيد، اثرالصعود الاقتصادي الصيني على هيكل النظام الدولي، رسالة ماجستير جامعة تبسة، 2017، ص39.

18- المصدر نفسه، ص40

19- People's Republic of China – Iran Relations, Wikipedia p6.

20- Robin Wright, "Iran's New Alliance with China could Cost U.S. Leverage, Washington Post, Nov. 17, 2004 and also, Washington Post, Nov. 18, 2007.p8

21- Sujay Mehdudia, "Iran opts for China to develop Azadegan Oilfield, The Hindu, at the web p9.

22- Xiaojie Xu "China's Oil Strategy Towards to the Middle East", The James A. Baker III Institute for Public Policy, Rice University, Sept. 2002 p3

23- وليد عويمر "أثر العلاقات الإسرائيلية الصينية على الأمن القومي العربي" دراسات إستراتيجية العدد 1، مركز البحرين للدراسات والبحوث أبريل 2008. والعدد مكرس للعلاقات العربية الصينية بمناسبة انعقاد منتدى التعاون الصيني العربي في المنامة، مايو 2008، ص21.

24- المصدر نفسه، ص22.

25- اسيا عبيد، مصدر سبق ذكره، ص 41.

<u>المصادر</u>

1-بحري سفياف وبرزيق بوعلا ، تحول موازين القوى في آسيا، دراسة في الصعود الصيني بين القوى الكبرى المسؤولة والدوافع الجيوسياسية، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوقرة، 2015.

2- Albert Keidel, "China's Economic Rise–Fact and Fiction", Carnegie Endowment for

International Peace, Policy Brief no. 16, July 2008.

3- Bates Gill, "Chinese Arms Exports to Iran", Brookings Institute, Oct. 12, 2009

4- Beijing's Tehran Temptation, Brookings Institute, July 30, 2009.

5- بايتس غيل، الصين دبلوماسية امنية جديدة، دار الكتاب العربي، بيروت 2008،

6- "China's relations with Iran", Right Truth, August 2008, at the internet.

7- Elizabeth Lynch "China, Iran and Sanctions", Sept. 29, 2009, at Chinalawandpolicy.com .

8 - Elizabeth C. Economy and Adam Segal, "The G2 Mirage: Why the United States and China are not Ready to Upgrade Ties", Foreign Affairs, May –June, 2009.pp23-24.

9 - Hiroko Taluchi, "Chinese Economic Juggernaut is Gaining on Japan", The New York Times.

8- علي حسين محمود باكير، مستقبل الصين في النظام الدولي، دراسة في الصعود السلمي والقوة الناعمة، اطروحة دكتوراه ، بيروت، 2016

9- John Graver, "Iran – China Relations" Wilson Center, July 14, 2005.

10- Linda Jacobson, "Sept. 09: China at 60: still a Daunting Challenge", at the Internet.

11- Melinda Liu, "China's Divided Elite", Newsweek, Oct. 5, 2009

12- Michael Wines" China's Ties with Iran complicated Diplomacy", The New York Times at internet.

13-اسيا عبيد، اثرالصعود الاقتصادي الصيني على هيكل النظام الدولي، رسالة ماجستير جامعة تبسة، 2017.

14- People's Republic of China – Iran Relations, Wikipedia.

15- Robin Wright, "Iran's New Alliance with China could Cost U.S. Leverage, Washington Post, Nov. 17, 2004 and also, Washington Post, Nov. 18, 2007.

16- Sujay Mehdudia, "Iran opts for China to develop Azadegan Oilfield, The Hindu, at the web.

17- Xiaojie Xu "China's Oil Strategy Towards to the Middle East", The James A. Baker III Institute for Public Policy, Rice University, Sept. 2002

18- وليد عويمر "أثر العلاقات الإسرائيلية الصينية على الأمن القومي العربي" دراسات إستراتيجية العدد 1، مركز البحرين للدراسات والبحوث أبريل 2008. والعدد مكرس للعلاقات العربية الصينية بمناسبة انعقاد منتدى التعاون الصيني العربي في المنامة، مايو 2008.